أسلوب الشرط المجازي في القرآن بالأداة (إنْ)

عودة الله منيع القيسي
كلية الآداب والعلوم
جامعة عمان الأهلية

ملخص

دفعني إلى كتابة هذا البحث التدبر في معنى قوله تعالى على لسان مريم، عليها السلام: ﴿قالت: إني أعوذُ بالرحمن منك إن كنتَ تقيّاً﴾[1]. فقد وجدت الشرط فيها لا يؤدي معنى الشرط النحوي المعهود، ولا يصح تفسيره بأسلوب الشرط، وإن صح إعرابه بأنه شرط.

وقد تدبرت آيات الشرط بالأداة (إنْ) في القرآن كله فتبين لي أن لهذه الآية أخوات كثيرات، الشرط فيها مجازي وليس حقيقياً، وقد تبين لي كذلك أن آيات الشرط المجازي تأتي بأسلوبين:

- الشرط المجازي التام
- والشرط المجازي الناقص

وأن بين هذين الأسلوبين وأسلوب الشرط الحقيقي ثلاثة فروق سنذكرها في متن

(١) سورة مريم: ١٨.

البحث. وقد وضعت كل أسلوب منهما في جدول مستقل.

وقيمة هذا الأسلوب ذي الشرط المجازي أنه أسلوب مركب؛ صورته الشرط وحقيقته الخبر غير الشرطي الذي يخرج إلى معان مضافة، شأنه في ذلك شأن الأساليب الطلبية، عندما تخرج عن معناها الحقيقي إلى معانٍ إضافية.

ABSTRACT:

My rational for researching this topic has been inspired by the word of God as narrated by Mary (Peace be upon her) in Surat Mariem verse 18 which says:

"I seek refuge with the Gracious one from thee if thou art at all righteous".

In reviewing the conditionals in the Quran as expressed by the article إنْ, I realised that many other similar cases exist like the one above where the conditional is metaphorical and not grammatical. I also realised that the metaphorical conditionals are expressed in two styles:

1 - Perfect Metaphorical Conditionals.

2 - The Imperfect Metaphorical Conditionals.

These two styles differ from the real conditionals in three ways which will be illustrated in the body of this paper. The retaphorical conditionals are compounded. In form, they look like conditionals but in reality they are not conditionals. They are used to convey additional meanings just like requests which can be used to convey grammatical meanings and additional metaphorical ones.

توطئة

تفكرت طويلاً في معنى قوله تعالى في سورة مريم: ﴿إني أعوذُ بالرحمن منك إن كنتَ تقيّاً﴾[١]. وفيما يماثلها من الآيات، لأن الشرط فيها - كما بدا لي - ليس شرطاً حقيقياً كالمعهود في أسلوب الشرط، وإنما هو شرط مجازي. وقد رجعت - بخصوص هذه الآية - إلى كتب التفسير، وكتب النحو وكتب البلاغة، فلم أجد فيها ما يبلور هذا الموضوع بوضوح. بَيْدَ أني وجدت إشارة واضحة إلى الشرط المجازي في كتاب (الصاحبي) لابن فارس يقول: «الشرط على ضربين؛ شرط واجب إعماله، كقول القائل: (إن خرج زيد خرجت). وفي كتاب الله - عزّ وجل - : «فإن طِبْنَ لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً»[٢]. والشرط الآخر مذكور غير أنه غير معزوم ولا محتوم مثل قوله: «فلا جُناحَ عليهما أن يتراجعا، إن ظنا أن يقيما حدود الله[٣]». فالشرط هنا كالمجاز غير المعزوم عليه، ومثله قوله - جلّ شأنه -: ﴿فذَكِّرْ، إن نفعت الذكرى﴾.[٤] لأن الأمر بالتذكير واقع في كل وقت، والتذكير واجب، نفع أو لم ينفع، فقد يكون بعض الشرط مجازاً[٥]».

وقد وجدت السيوطي في (همع الهوامع) يفسّر (إنْ) في قوله تعالى ﴿اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾[٦]، يفسرها بـ (إذْ)، لأنه لم يستسغ الشرط في هذا الموضع، إذ التقدير - (إنْ كنتم مؤمنين اتقوا الله، وإن لم تكونوا مؤمنين فلا.. ومثلها: ﴿لتدخُلُنَّ المسجدَ

---

(١) سورة مريم: ١٨.

(٢) سورة النساء: ٤.

(٣) سورة البقرة: ٢٣٠.

(٤) سورة الأعلى: ٩.

(٥) ابن فارس؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥) الصاحبي في فقه العربية ص ٤٣٨، بيورت / مكتبة المعارف ١٩٩٣.

(٦) سورة المائدة: ٥٧.

الحرامَ إنْ شاء الله﴾[١] إذ لا يصح هنا معنى (إنْ) وهو للشك. ويقول السيوطي أيضاً: (وأجيب بأنها في الأولى شرط جيء بها للتهييج، كقولك لابنك: (إن كنت ابني فلا تفعل كذا)[٢].

كتب التفاسير

ونورد هنا – في تفسير قوله السابق في سورة مريم – ما ورد في ثلاثة تفاسير، كل منها عمدة في بابه. التفسير الأول تفسير الطبري (ت ٣١٠) وهو (جامع البيان في تفسير القرآن) وهو عمدة في باب التفسير بالرواية والمعنى. والثاني تفسير الفخر الرازي (ت ٦٠٦) وهو (مفاتيح الغيب)، وهو عمدة في باب التفسير البلاغي. والثالث تفسير (مجمع البيان في تفسير القرآن) للطبرسي الشيعي؛ الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨)، وهو عمدة في التفاسير الشيعية المهتمة بالبيان والمعنى.

الطبري؛ شيخ المفسرين يقولن: «أستجير بالرحمن منك أن تنال مني ما حرّمه عليك، إن كنت ذا تقوى له، تتقي محارمه وتجتنب معاصيه، لأن من كان تقيّاً فإنه يتجنب ذلك».[٣] ونقول: إن الناس – عادة – يستعيذون بالله من الشيطان الرجيم. ولولا أن الاستعاذة بالله تنفع من خطأ التقى وشر الفاجر.. لما استعيذ به من الشيطان.[٤]

لأن الشرير... لا يُوَثِّر إلا فيمن لديه استعداد للشر، ولأن إرادة الله – في حالات أخرى – تحول بين الشرير وبين تأثير شره. ولهذا قال الحق – تعالى – مخاطباً إبليس:

---

(١) سورة الفتح: ٢٧.

(٢) السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣٢٠/٤، الكويت / دار البحوث العلمية ١٩٧٥.

(٣) الطبري؛ محمد بن جرير (٣١٠): جامع البيان في تفسير القرآن ٤٦/١٥.

(٤) التقي ينطوي على شر مكتوم، قد تأتيه حالات يهيج فيها، فيتغلب على الخير ويظهر على السطح، لأن الإنسان مركب من الشر والخير «ونفس وما سوّاها، فألهمها فجورها وتقواها﴾ (سورة الشمس ٨) ولهذا استعاذت مريم – عليها السلام – من ذلك الذي تمثل لها بشراً سوياً سواء أكان خيّراً أم شريراً.

﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾[١]. فالصالح ليس في تربيته استعداد للشر، ولأن الحق - تعالى - تكفل بصرف الشيطان عن الصالحين، كما ورد في الآية السابقة.

والفخر الرازي يقول: «أرادت إنْ كان يُرجى منك أن تتقي الله، ويحصل ذلك بالاستعاذة به، فإني عائذة به منك. و هذا في نهاية الحسن، لأن الاستعاذة لا تؤثر إلا في التقي كقوله: وّذروا ما بَقِيَ من الربا، إنْ كنتم مؤمنين﴾[٢] أي إن شرط الإيمان يوجب هذا[٣]».

ونقول - كما قلنا في «تفسير الطبري- :إن الاستعاذة تؤثر في غير التقي كذلك، فتصرفه عن فعل الشر.

والطبرسي الشيعي يقول: «سؤال: يقال: كيف شرطت في التعوذ منه أن يكون تقيّاً، والتقي لا يحتاج أن يتعوذ منه، وإنما يتعوذ من غير التقي؟

«والجواب: أن، التقي، إذا تُعُوذَ بالرحمن منه ارتدع عما يُسخط الله، ففي ذلك تخويف وترهيب له. وهكذا كما تقول: إن كنت مؤمناً فلا تظلمني، فالمعنى.. إن كنت تقيّاً فاتعظ واخرج».[٤]

أما قوله: إن التقى لا يتعوذ منه، وإنما يتعوذ من غير التقي... فليس بدقيق، بدليل أن مريم - عليها السلام - تعوذت في الآية من التقي. والصواب أنه يتعوذ من التقي ومن غير التقي، التقي لتستثير فيه مشاعر التقوى، في تلك اللحظة التي غلبته فيها شهوته أو

---

(١) سورة الحجر: ٤٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٧٨.

(٣) الفخر الرازي؛ محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرسي ٠٦٠٦) مفاتيح الغيب ١٩٨/٢١.

(٤) الطبرسي؛ الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ٥٠٨/٦.

مصلحته، فيعود إلى رشده ويظلف شهوته أو مصلحته. وغير التقي يُتَعَوّذ منه، طلباً لقوة الله، القادرة على صرفه عن الشر، إذا وافقت المشيئة. قال تعالى: ﴿وقل: رب أعوذ بك من همزات الشياطين﴾[١].

والطبرسي بقوله: «إن كنت تقيّاً فاتعظ واخرج» يسير على نهج الطبري والفخر الرازي، إذْ يدور في معنى الشرط في تفسيره. ولذلك فالسؤال الذي يستدعيه جوابه: وإن لم يكن تقيّاً.. أله ألا يتعظ وألا يخرج، أو حسب نص الآية.. فليس منه عياذ بالله؟

ومثل هذه التفاسير الثلاثة أمهات التفاسير المعروفة[٢]. فكلها تتكئ في تفسير الآية على معنى الشرط.

كتب النحو

وقد عرضت كتب النحو للجملة الشرطية منذ سيبويه؛ فبعضُهم عدّ فعل الشرط وجوابه جملة واحدة، وبعضهم الآخر عدّهما جملتين. وعرضَتْ لها من حيث الرتبة؛

---

(١) سورة المؤمنون: ٩٧.

(٢) انظر إلى التفاسير التالية.. وكلها فسرته بمعنى الشرط الحقيقي:

- الزمخشري؛ محمود بن عمر (ت ٥٣٨) - الكشاف ٥٠٥/٢.
- ابن الجوزي؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧) - زاد المسير في علم التفسير ١٩/٥.
- القرطبي؛ محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١) - الجامع لأحكام القرآن ٩١/١١.
- أبو حيان الأندلسي؛ محمد بن يوسف بن علي (ت ٧٥٤) - البحر المحيط ١٨٠/٦.
- ابن كثير؛ اسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤) - تفسير القرآن العظيم ١٥٥/٣.
- الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠) - فتح القدير ٣٢٨/٣.
- أبو السعود، عبد الله بن عبد الله (ت ١٢٩٥) - إرشاد العقل السليم ٤٢١/٣.
- القاسمي؛ محمد جمال الدين (ت ١٣٣٢) - محاسن التأويل ٤١٣١/١١.
- قطب؛ سيد (ت ١٩٦٧) - في ظلال القرآن ٤٣١/٥).

أمحفوظة أم غير محفوظة وعرضت لها من حيث جوابُها: أيتقدم عليها عندما تكون غير محفوظة الرتبة أم يقدر بعدها، ولم يعرضوا إلى جملة الشرط المجازي[١] وأنها - كما رأى الباحث - عندما تكون غير محفوظة الرتبة لا تحتاج إلى جواب. فهناك فرق بين الشرط المجازي والشرط الحقيقي. وقد أعرب كتابان نحويان الآية السابقة: ﴿إني أعوذُ بالرحمن منك إن كنتَ تقيّاً﴾، وهما: إعراب القرآن وبيانه. والجدول في إعراب القرآن وصرفه. وميزة هذين الكتابين أنهما أعربا جميع آيات القرآن. يقول الأول: «وإنْ: حرف شرط جازم، وكنتَ: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمها، وتقيّاً خبرها وجواب الشرط محذوف».[٢]. ونرى أنه ليس للشرط المجازي الناقص جواب لأنه ليس شرطاً في المعنى،. ويقول الثاني: «وجواب الشرط محذوف، وتقديره: فاتركني أو فانتهِ عني».[٣]. ومن الغريب أنني لم أجد إعراباً لهذه الآية في كتب قيمة معتمدة في الإعراب.[٤]

---

(١) يُنظر: سيبويه: أبو بشر، عمر بن عثمان (ت ١٨٠) الكتاب ٢٣٢/٤، القاهرة/دار الكاتب ١٩٦٨. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. ثم يُنظر أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦): الأصول في النحو ص ١٦٥ وما بعدها / مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ ثم أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام (ت ٧١٦) شذور الذهب في معرفة كلام العرب ص ٣٣٨/د.ت ثم أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي ٣٢٧، ٣٢٨ الكويت / منشورات ذات السلاسل ١٩٨٤. ثم عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي: الشرط في القرآن ص ٣٥، ليبيا / الدار العربية للكتاب ١٩٨٠.

(٢) محيي الدين الدرويش - إعراب القرآن وبيانه ٧٧/٦، سوريا/حمص/دارة الإرشاد ١٩٨٠.

(٣) محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٢٣٢/٦، بيروت / مؤسسة الإيمان ١٩٨٦.

(٤) يُنظر: الأخفش الأوسط؛ سعيد بن مَسْعدة المجاشعي (ت ٢١٥) - معاني القرآن، دار الأمل - دار البشير (د.ت)، حققه د. فائز فارس.

- الزجاج؛ أبو إسحق إبراهيم بن السري (ت ٣١١): معاني القرآن وإعرابه - بيروت / عالم الكتب ١٩٨٨ شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي.- مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧): مشكل إعراب القرآن، دمشق / دار المأمون للتراث، ط٢، د.ت تحقيق ياسين محمد السوّاس.

- ابن الأنباري؛ أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧): البيان في غريب إعراب القرآن؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه.

- العكبري؛ عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦): وجوه الإعراب والقراءات في القرآن، دار الكتب العلمية ١٩٧٩.

كتب البلاغة

لم تعرض كتب البلاغة للشرط من هذا الوجه الذي ندرسه. وإنما بحثت تركيب الجملة الشرطية أو جملتي الشرط، ومن الكتب المعتمدة في ذلك التي كانت جمعاً وتلخيصاً لكل علوم البلاغة عند السابقين.. كتابُ (مفتاح العلوم) للسكاكي يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي (ت ٦٢٦هـ). فقد بحث هذا العالم الشرط من حيث أقسامه، وأحوالُ الاستدلال في الشرط، وتركيبُ الشرط في الاستدلال، وحقيقةُ الاتصال وحقيقةُ الانفصال، وصورُ الاستدلال الذي جملتاه شرطيتان. (ص ٤٤٩ – ٤٩٠)[١].

الوجه الصحيح

إن الوجه الصحيح – في تقديري – أن الشرط في هذه الأية وأمثالها.. يخرج عن معنى الشرط الخبري إلى معنى الخبر غير الشرطي. ومثال ذلك ما يكون في الإنشاء الطلبي من أمر ونهي واستفهام.. إلخ يكون للكلام منطوق ومفهوم يتفقان عندما لا يخرج الطلب عن معناه الأصلي، ويختلفان عندما يخرج الطلب عن معناه الأصلي. مثلاً: الأمر في الأصل هو طلب الفعل علىوجه الاستعلاء كقوله تعالى: ﴿يا يحيى، خذ الكتابَ بقوة﴾[٢] فهذا أمر حقيقي، لأنه طلب من الأعلى – الحق تعالى – إلى الأدنى – يحيى – وهو عليه السلام عبد من عباده.ولكن الأمر يخرج أحياناً عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى مضافة ليست بطلبيّة أمْرِيّة، وإنما هي خبرية بلاغية، تستفاد من سياق الكلام. من ذلك مثلاً أن الأمر (أزِلْ) في بيت المتنبي[٣]:

---

(١) السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (ت ٦٢٦): مفتاح العلوم، بيروت / دار الكتب العلمية ١٩٨٣. ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور.

وانظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها ٢٦٠/١ – ٢٧٣، عمان / دار الفرقان ١٩٨٥.

(٢) سورة مريم: الآية ١٢.

(٣) المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين (٣٥٣) شرح ديوان المتنبي ١٣/٢ تحقيق عبد الرحمن البرقوقي، بيروت / دار الكتاب العربي ١٩٨٠.

أَزِلْ حَسَدَ الحُسّاد عني بكبْتِهِمْ فأنتَ الذي صيّرْتَهُم لِيَ حُسُدّا

خرج إلى معنى «الترجي»: لأنّ المتنبي يخاطب الأمير سيف الدولة؛ عليّ بن حمدان (ت ٣٥٦). والمتنبي من رعية الأمير، فهو أمر من الأدنى إلى الأعلى. وهذا الأمر يخرج من معنى الأمر الحقيقي إلى معنى «الترجي» أي: إلى معنى خبري، فكأن الشاعر قال: ارجو منك أن تزيل حسد الحساد عني بكبتهم، مع زيادة معنى.

معنى الآية وأسلوبُها

بعد الذي تقدم، وقياساً عليه نقول: إن قوله تعالى: ﴿إنْ كنت تقيّاً﴾ هو شرط «مجازي» خرج عن معنى الشرط الحقيقي. لأن منطوقه (صورته) هو الشرط، ولكن مفهومه (مضمونه) هو الخبر غير الشرطي. ومنطوقه الشرطي خرج إلى معنى إضافي هو «الاستثارة» التي قال عنها (همع الهوامع): «التهييج»، وهما معنيان متقاربان. ونضرب لذلك مثلاً فنقول: «أجب عن هذا السؤال، إن كنت عالماً». فلا نقصد بذلك الشرط الحقيقي. أي: «إنك إن أجبت فأنت عالم، وإن لم تجب فلست بعالم. نحن لا نقصد – بحال من الأحوال – أن ننفي عنه صفة العالميّة، وإنما نقصد أن نستثيره أو نتحداه. فكأن المعنى: أجب عن هذا السؤال مستثيراً فيك قدرتك العلميّة. فقد تحولت الصوورة الشرطيّة إلى مضمون خبري، وأضيف إليه معنى التحدي أو الاستثارة الذي جاء من خروج الشرط عن معناه الحقيقي...ومثل هذا.. المثالُ الذي ورد في (همع الهوامع) وذكرناه آنفاً: «إن كنت ابني فلا تفعل كذا». فهو لا يقصد أن ينفي عنه بنوته له وإنما يقصد أن يستثيره أو أن يَهيجَهُ. والمعنى: وأنا أستثير فيك بنوتك لي المانعة لك من مخالفتي.. بفعل كذا.

ومثل هذا.. قوله تعالى: ﴿إني أعوذُ بالرحمن منك، إن كنت تقيّاً﴾. فمريم – عليها السلام – لم تقصد أن تقول: إن كنت تقيّاً فإني أعوذ بالرحمن منك، وإن لم تكن تقياً، فإني لا أعوذ بالرحمن منك. أي: لا تقصد أن تنفي عنه التقوى بحال، بل تقصد أن «تستثير» فيه شعور التقوى؛ بحيث يكون المعنى: إني أعوذ بالرحمن منك، مستثيره فيك مشاعر التقوى، لكي تُقلعَ عن أي سوء. فالصورة الشرطية تحوّلت إلى مضمون

خبري غير شرطي، مضافٍ إليه معنى الاستثارة.

وبهذا.. خرج لفظ الشرط - هنا - من معنى الشرط الحقيقي إلى معنى الشرط المجازي الذي صورتُه الشرط وحقيقته الخبر غيرالشرطي أو - بمعنى آخر - منطوقه الشرط، ومفهومه الخبر غير الشرطي.

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿وذروا ما بقيَ من الربا، إن كنتُم مؤمنين﴾[١]. فليس المقصود: إنْ كنتم مؤمنين فذروا ما بقي من الربا، وإن كنتم غير مؤمنين فكلوه. وإنما المقصود «التذكير»، أي: وذروا ما بقي من الربا مذكراً لكم بإيمانكم الذي يجب أن يعصمكم من أكل الربا. ومثلها - كذلك - قوله تعالى: ﴿فلِمَ تقتلون أنبياءَ اللهِ من قبلُ إن كنتم مؤمنين﴾[٢]... فليس المقصود: إنْ كنتم مؤمنين فأنتم تقتلون أنبياء الله، وإن كنت غير مؤمنين فأنتم لا تقتلونهم. بل المقصود (النفي) أي: لستم مؤمنين ولذلك تقتلون أنبياء الله أو - على المعنى التفصيلي - لستم مؤمنين «لأنكم بهذا التكذيب خرجتم من الإيمان خروج أسلافكم منه بقتل بعض الأنبياء».[٣]

وعلى هذا... فالشرط في مثل هذا الأسلوب هو شرط - منطوقاً - (صورة)، وليس شرطاً - مفهوماً - (مضموناً). وفائدته أنه يخرج إلى معانٍ خبرية مضافة كالتحدي والاستثارة والتذكير والنفي، وهو عندما يقع موقعه يكون أبلغ من الأسلوب الخبري العادي. لأنه أسلوب «مركب»، مركب من الصورة الشرطية والمضمون الخبري غير الشرطي، شأنه في ذلك شأن كل الأساليب البلاغيّة التي تخرج عن منطوقها إلى مفهوم يحدده السياق، يتضمن معنى إضافياً، ويكون هو المقصود. ففي بيت المتنبي السابق كان وروده على صيغة الأمر التي خرجت إلى معنى الترجي أبلغ من وروده على صيغة الخبر القائم على الترجي، لأنه يقدم صيغة أمرية تخرج إلى معنى الترجي الذي يضاف إلى مفهوم النص.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٧٨.

(٢) سورة البقرة، الآية ٩١.

(٣) الفخر الرازي - مفاتيح الغيب ١٨٦/٣.

أما الشرط الحقيقي، الشرط منطوقاً ومفهوماً، صورةً ومضموناً، فهو مثل قوله تعالى: ﴿إنْ تنصروا الله ينصرْكُمْ ويثبت أقدامكم﴾[١].

هذا الشرط يفسر على معنى الشرط، كأن نقول: يشترط الحق أنه سينصر من ينصره ويثبت أقدامه أو نقول: يخاطب الحق الناس، ويشترط لهم أن ينصرهم ويثبت أقدامهم، إنْ هم نصروه بطاعتهم وبعملهم الصالح. ولا ينصرهم إذا لم يفعلوا ذلك. ومثل قوله تعالى: ﴿إلا تنفروا يعذبْكم﴾[٢].

فهو شرط على الحقيقة، وتفسيره: يشترط الحق أنه سيعذب من لا ينفر للحرب، فعذابهم مشروط بعدم النفور للحرب.

وهكذا... كلُّ صيغ الشرط الحقيقي. وهو ليس موضوع بحثنا.

أسلوبا الشرط بـ (إنْ)

مما تقدم نعرف أن للشرط بـ (إن) أسلوبين:

- الأول: هو الشرط المجازي
- والثاني: هو الشرط الحقيقي.

وبين هذين الأسلوبين ثلاثة فروق:

الفرق الأول: أن أسلوب الشرط المجازي يختلف فيه المنطوق عن المفهوم؛ فمنطوقه (صورته) هو الشرط، ولكن مفهومه (مضمونه) هو الخبر غير الشرطي.

أما الشرط الحقيقي فينطبق فيه المفهوم على المنطوق، فهو شرط صورة ومضموناً.

---

(١) سورة محمد الآية ٧.

(٢) سورة التوبة، الآية ٣٩.

الفرق الثاني – أن أسلوب الشرط المجازي، لا يحتمل في معناه «المخالفة» على حين تَصح المخالفة في معنى الشرط الحقيقي.

فقوله تعالى في الشرط الحقيقي: ﴿إنْ تَنْصروا اللهَ ينصرْكُم ويثّبتْ أقدامَكُمْ﴾ يصَحّ فيه معنى المخالفة كأن يقال: وإلا تنصروا الله لا ينصرْكم ولا يثبتْ أقدامكم. ومثله قوله تعالى: ﴿وإن تصبروا وتتقوا، فإن ذلك من عزم الأمور﴾[١] فإن معناه: إن تصبروا وتتقوا يكن تدبيركم صواباً[٢]. أما المعنى المخالف فهو: وإن لم تصبروا وتتقوا يكن تدبيركم خطأً.

وهكذا سائر الأمثلة على هذا الأسلوب من الشرط.

أما في الشرط المجازي فقوله تعالى مثلاً: ﴿إني أعوذ بالرحمنِ منك إنْ كنتَ تقيّاً﴾.. لا يصح أن يقال: وإن لم تكن تقيّاً فإنّي لا أعوذ بالرحمن منك، لأن الرحمن يُعاذ به من الخيّر ومن الشرير كما عرفنا.

ومثاله أيضاً قوله تعالى كذلك: ﴿ولا تَهِنوا ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون، إن كنتم مؤمنين﴾[٣] فليس المقصود نفي الإيمان عنهم، إن وَهَنوا وحزِنوا، لأنهم مؤمنون حقاً. أي إنْ لم تكونوا مؤمنين فهنوا واحزنوا، وإنما المقصود (التذكير) بالإيمان أي: ولا تَهِنوا ولا تحزنوا، مذكراً لكم بإيمانكم الذي يجب أن يعصمكم من التردي في الوَهَنِ والحُزْن.

وهكذا سائر الأمثلة على هذا الأسلوب من الشرط.

والفرق الثالث أنّ الشرط المجازي يخرج عن معنى الشرط إلى معنى مضاف – كما تخرج أنواع الطلب غير الحقيقية – كالتحدي والاستثارة (التهييج) والتذكير والنفي، كما عرفنا.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٨٦.

(٢) أخذنا معنى: «فإن ذلك من عزم الأمور» من الفخر الرازي: مفاتيح الغيب ١٢٧/١.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٣٩.

أما الشرط الحقيقي فلا يخرج عن معناه الشرطي، كما أن الطلب الحقيقي لا يخرج عن معناه الطلبي.

والآن نستطيع أن ننتقل إلى آيات القرآن التي ورد فيها الشرط المجازي بـ (إنْ)، وأن نحاول إحصاءها في جدولين، أحدُهما عن الشرط المجازي التام، وهو الشرط المحفوظ الرتبة. والثاني عن الشرط المجازي الناقص، وهو الشرط غيرُ المحفوظ الرتبة والذي لا يحتاج إلى جواب كما رأينا.

جدول بآيات الشرط المجازي الناقص

تفسر الآيات فيه على النحو التالي:

١ – صيغة الخبر: مثل قوله تعالى: ﴿إن في ذلك لأيةً لكم إن كنتم مؤمنين﴾[١]: ليس معناها: إنّ في ذلك آية لكم إن كنتم مؤمنين. أما إن كنتم غير مؤمنين فلا آية لكم بذلك. لأن ذلك آية سواء أكانوا مؤمنين أو غير مؤمنون. ولذلك فالمعنى: إن في ذلك لأية ، لكم، مستثيراً فيكم إيمانكم بالآيات.

٢ – صيغة الأمر: مثل قوله تعالى: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾[٢]. ليس المقصود: إن كنتم صادقين فأنبئوني بأسماء هؤلاء، وإن لم تكونوا صادقين فلا.. بل المقصود أنبئوني بأسماء هؤلاء مستثيراً فيكم صدقكم.

٣ – صيغة الاستفهام، مثل قوله تعالى: ﴿فلِمَ تقتلون أنبياء الله من قبلُ إن كنتم مؤمنين﴾[٣]. ليس المقصود: السؤال عن قتلهم للأنبياء إذا كانوا مؤمنين، وإذا لم يكونوا مؤمنين فلهم أن يقتلوا الأنبياء. بل المقصود: لستم مؤمنين، ولو كنتم مؤمنين لما قتلتم أنبياء الله في سالف الأزمان.

---

(١) آل عمران ٤٩.

(٢) البقرة ٣١.

(٣) البقرة ٩١.

٤ – صيغة النفي، مثل قوله تعالى: ﴿ولا يحل لهُنَّ أن يكتمْنَ ما خلق الله في أرحامهمن إن كنّ يؤمِنّ بالله واليوم والآخر﴾[١]. ليس المقصود: إن كُنّ يؤمِنّ بالله واليوم الآخر.. فلا يحل لهن أن يكتمن الأجنة التي في أرحامهن، فإن كن لا يؤمِنّ بالله واليوم الآخر فلهن أن يكتمن الأجنة التي في ارحامهن. بل المقصود: لا تكتمن ما خلق الله في أرحامكن، مذكراً لكن بإيمانكن بالله واليوم الآخر الذي يعصمكن من الكتمان والكذب.

٥ – صيغة النهي، مثل قوله تعالى: ﴿ولا تَهِنوا ولا تَحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾[٢]. ليس المقصود: إن كنتم مؤمنين فلا تَهِنوا ولاتحزنوا، وإن كنتم غير مؤمنين فَهِنوا واحزنوا، بل المقصود: لا تهنوا ولا تحزنوا لأنكم مؤمنون، أو مستثيراً فيكم إيمانكم الذي يعصمكن من النزول إلى دَرْكِ الوَهَن والحُزْن.

(١) البقرة ٢٨٦.

(٢) آل عمران ١٣٩.

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية
- وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين	البقرة ٢٣
- أنبئوني بأسماء هؤلاء إنْ كنتم صادقين	البقرة ٣١
- بئسما يأمركم به إيمانكم إنْ كنتم مؤمنين	البقرة ٩٣
- قل هاتوا برهانكم إنْ كنتم صادقين	البقرة ١١١
- واشكروا الله إنْ كنتم إياه تعبدون	البقرة ١٧٢
- وأنْ تصوموا خير لكم إنْ كنتم تعلمون	البقرة ١٨٤
- واذكروه كما هداكم وإنْ كنتم من قبله لمن الضالين	البقرة ١٩٨
- ولا يحلُّ لهن أنْ يكتمن ما خلق الله في أرحامهن، إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر	البقرة ٢٢٨
- إن في ذلك لآية لكم إنْ كنتم مؤمنين	البقرة ٢٤٨
- وذروا ما بقي من الربا، إنْ كنتم مؤمنين	البقرة ٢٧٨
- وأن تَصَدَّقوا خير لكن إنْ كنت مؤمنين	البقرة ٢٨٠
- إن في ذلك لأية لكم، إنْ كنتم مؤمنين	آل عمران ٤٩
- قل: فأتوا بالتوارة فاتلوها، إنْ كنتم صادقين	آل عمران ٩٣
- قد بينا لكم الآيات إنْ كنتم تعقلون	آل عمران ١١٨
- ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون، إنْ كنتم مؤمنين	آل عمران ١٣٩
- فادرأوا عن أنفسكم الموت، إنْ كنتم صادقين	آل عمران ١٨٦
- فلا تخافوهم وخافوني، إنْ كنتم مؤمنين	آل عمران ١٧٥
- فَلِمَ قتلتموهم، إنْ كنتم صادقين	آل عمران ١٨٣
- فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول، إنْ كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر.	النساء ٥٩

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية
- وعلى الله فتوكلوا إنْ كنتم مؤمنين	المائدة ٢٣
- واتقوا الله إنْ كنتم صادقين	المائدة ٥٧
- قال: اتقوا الله إنْ كنتم مؤمنين	المائدة ١١٢
- فأي الفريقين أحق بالأمن، إنْ كنتم مؤمنين	الأنعام ٨١
- فكلوا مما ذُكر اسم الله عليه، إنْ كنتم بآياته مؤمنين	الأنعام ١١٨
- نبئوني بعلم إنْ كنتم صادقين	الأنعام ١٤٣
- فأتِنا بما تعدنا، إن كنت من الصادقين	الأعراف ٧٠
- وقالوا يا صالحُ، ائتنا بما تعدنا إنْ كنت من المرسلين	الأعراف ٧٧
- ذلكم خير لكم، إنْ كنت مؤمنين	الأعراف ٨٥
- قال: إنْ كنت جئت بآية فأتِ بها، إنْ كنت من الصادقين	الأعراف ١٠٦
- فادعوهم فليستجيبوا لكم، إنْ كنتم صادقين	الأعراف ١٩٤
- وأطيعوا الله ورسوله، إنْ كنتم صادقين	الأنفال ١
- واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خُمُسَهُ وللرسول ولذي القربى واليتامي والمساكين وابن السبيل إنْ كنتم آمنتم بالله.	الأنفال ٤١
- فالله أحق أن تخشوه إنْ كنتم مؤمنين، ذلك خير لكم إنْ كنتم تعلمون	التوبة ١٣
- والله ورسوله أحق أنْ يُرضوه، إنْ كانوا مؤمنين	التوبة ٦٢
- وادعوا من استطعتم من دون الله، إنْ كنتم صادقين	يونس ٣٨
- ويقولون متى هذا الوعد، إنْ كنتم صادقين	يونس ٤٨
- ... إن كنتم مسلمين	يونس ٨٤

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية
- وادعوا من استطعتم من دون الله، إنْ كنتم صادقين	هود ١٣
- فأتنا بما تعدنا، إنْ كنت من الصادقين	هود ٣٢
- بقية الله خير لكم، إنْ كنتم مؤمنين	هود ٨٦
- لو ما تأتينا بالملائكة، إنْ كنت من الصادقين	الحجر ٧
- قالت: إني أعوذ بالرحمن منك إنْ كنت تقياً	مريم ١٨
- ويقولون متى هذا الوعد إنْ كنتم صادقين	الأنبياء ٣٨
- قالوا: حرقوه وانصروا آلهتكم، إن كنتم فاعلين	الأنبياء ٦٨
- قل: لمن الأرض ومن فيها إنْ كنتم تعلمون	المؤمنون ٨٤
- قل: من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إنْ كنتم تعلمون	المؤمنون ٨٨
- ولا تأْخُذْكم بهما رأفة في دين الله، إنْ كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر	النور ٢
- يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إنْ كنتم مؤمنين	النور ١٧
- ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء، إنْ أردن تحصناً	النور ٣٣
- قال: ربُّ السمواتِ والأرضِ وما بينهما، إنْ كنتم موقنين	الشعراء ٢٤
- قال: ربُّ المشرقِ والمغربِ وما بينهما، إن كنتم تعقلون	الشعراء ٢٨
- قال: فأْتِ به إنْ كنت من الصادقين	الشعراء ٣١
- ما أنت إلا بشر مثلنا، فأْتِ بآية إنْ كنت من الصادقين	الشعراء ١٥٤
- فأسقطْ علينا كِسَفاً من السماء، إنْ كنت من الصادقين	الشعراء ١٨٧
- قل: هاتوا برهانكم، إنْ كنتم صادقين	النمل ٦٤
- ويقولون متى هذا الوعد إنْ كنتم صادقين	النمل ٧١

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية
- قل: فأتِ بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعْهُ، إنْ كنتم صادقين	القصص ٤٩
- وإبراهيم إذْ قال لقومه: اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم، إن كنتم تعلمون	العنكبوت ١٦
- فما كان جوابَ قومه إلا أن قالوا: ائتنا بعذاب الله، إن كنت من الصادقين	العنكبوت ٢٩
- ويقولون: متى هذا الوعد، إنْ كنتم صادقين	الأحزاب ٤٨
- ويقولون: متى هذا الوعد، إنْ كنتم صادقين	سبأ ٢٩
- ويقولون: متى هذا الوعد، إنْ كنتم صادقين	يس ٤٨
- فأتوا بكتابكم، إنْ كنتم صادقين	الصافات ١٥٧
- واسجدوا لله الذي خلقهن، إنْ كنتم إياه تعبدون	فصلت ٣٧
- ربِّ السموات والأرضِ وما بينهما، إنْ كنتم موقنين	الدخان ٧
- فأتوا بآياتنا، إنْ كنتم صادقين	الدخان ٣٦
- أنبئوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم، إنْ كنتم صادقين	الأحقاف ٤
- فأتنا بما تعدنا، إنْ كنت من الصادقين	الأحقاف ٢٢
- بل الله يَمُنُّ عليكم أن هداكم للإيمان، إنْ كنتم صادقين	الحجرات ١٧
- فليأتوا بحديث مثله، إنْ كانوا صادقين	الطور ٣٤
- فلولا أن كنتم غير مدينين ترجعونها، إنْ كنتم صادقين	الواقعة ٨٧
- وما لكم لا تؤمنون بالله والرسولُ يدعوكم لتؤمنوا بربكم، وقد أخذ ميثاقكم، إنْ كنتم مؤمنين	الحديد٨

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية
- يُخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم، إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي	الممتحنة ١
- ذلكم خير لكم، إنْ كنتم تعلمون	الصف ١١
- ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإنْ كانوا من قبلُ لفي ضلال مبين	الجمعة ٢
- فتمنوا الموت، إنْ كنتم صادقين	الجمعة ٦
- ذلكم خير لكم، إنْ كنتم تعلمون	الجمعة ٩
- ويقولون: متى هذا الوعد، إن كنتم صادقين	الملك ٢٥
- أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم، إنْ كانوا صادقين	القلم ٤١

آيات الشرط المجازي التام

تفسر آيات الشرط المجازي التام على النهج التالي: ﴿فإنْ أَمِنَ بعضُكم بعضاً، فليؤدِّ الذي أؤتمن أمانته﴾ البقرة (٢٨٣). ليس المقصود: فإن أَمِنَ بعضُكم بعضاً فأدوا الأمانات، وإن لم يأمنْ بعضُكم بعضاً... فلا. وإنما المقصود: فليؤدِّ الذي أؤتمن أمانته، خاصة أن الاصل أن يأمنْ بعضُكم بعضاً. ولا يجوز أن تخونَ من يأتمنك. إننا نذكركم بإيمانكم الذي يعصمكم من الزلل.

آيات الشرط المجازي التام

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية
- وإنّا، إنْ شاء الله، لمهتدون	البقرة ٧٠
- فإنْ زللتم من بعد ما جاءتكم البيّنات، فاعلموا أن الله عزيز حكيم	البقرة ٢٠٩
- وإن تخالطوهم فإخوانكم	البقرة ٢٢٠
- قل: هل عسيتم إنْ كُتب عليكم القتالُ ألا تقاتلوا؟	البقرة ٢٤٦
- وإنْ تولوا فإنما عليك البلاغ	آل عمران ٢٠
- قل: إنْ كنتم تحبون الله فاتبعوني يُحببْكم اللهُ	آل عمران ٣١
- فإنْ تولّوْا فقولوا: اشهدوا بأنا مسلمون	آل عمران ٦٤
- فإنْ كذبوك فقد كُذّب رسل من قبلك	آل عمران ١٨٤
- إنْ تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون	النساء ١٠٣
- وإنْ تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تفعلون خبيراً	النساء ١١٨
- وإنْ تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض	النساء ١٣١
- وإن تلْووا أو تُعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً	النساء ١٣٥
- وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض	النساء ١٧٠
- وإنْ تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً	المائدة ٤٢

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية
- فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين	المائدة ٩٢
- وإن يروْا كل آية لا يؤمنوا بها	الأنعام ٢٥
- وإنْ تعدل كلّ عدل لا يُؤخذْ منها	الأنعام ٧٠
- فإنْ يكفر بها هؤلاء فقد وكلّنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين	الأنعام ٨٩
- فإنْ كذبوك فقل: ربكم ذو رحمة واسعة	الأنعام ١٤٧
- وإنْ يَرَوْا كل آية لا يؤمنوا بها	الأعراف ١٤٦
- فإنْ انتهوا فإن الله بما يعملون بصير	الأنفال ٣٩
- وإنْ تولوا فاعلموا أن الله مولاكم	الأنفال ٤٠
- وإنْ توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله	التوبة ٣
- إلا تنصروه فقد نصره الله	التوبة ٤٠
- فإنْ ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين	التوقة ٩٦
- فإنْ تولوا فقل: حسبي الله	التوبة ١٢٩
- يا قوم، إنْ كان كبُر عليكم مَقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت	يونس ٧١
- فإنْ توليتم فما سألتكم من أجر	يونس ٧٢
- وقال موسى: يا قوم إنْ كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا	يونس ٨٤
- قل: يا أيها الناس، إنْ كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذي تعبدون من دون الله	يونس ١٠٤
- فإنْ لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أُنزل بعلم الله	هود ١٤
- فإنْ تولوا فإنما عليك البلاغ المبين	النحل ٨٢
- إنْ تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفوراً	الإسراء ٢٥
- وإنْ تدعهُم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً	الكهف ٥٧

- وإنْ تجهر بالقول فإنه يعلم السرّ وأخفى	طه ٧
- أفإن مِتّ فهم الخالدون؟	الأنبياء ٣٤
- وإنْ كان مثقال حبةٍ من خردل أتينا بها	الأنبياء ٣٤
إنْ كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب	الحج ٥
- وإنْ يكذبوك فقد كذبتْ قبلهم قومُ نوح وعاد وثمود	الحج ٤٢
- يابَنيّ إنها إنْ تكُ مثقالَ حبة من خردل فتكُنْ في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأتِ بها الله	لقمان ١٦
- يا نساء النبي لستنّ كأحد من النساء، إنْ اتقيتنّ فلا تخضعْن بالقول	الأحزاب ٣٢
- وإنْ يكذبوك فقد كُذِّبَتْ رسلٌ من قبلك	فاطر ٤
- فإنْ يصبروا فالنار مثوى لهم	فصلت ٢٤
- وان يَستعتبوا فما هم من المُعْتبين	فصلت ٢٤
- فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون	فصلت ٣٨
- قل: إنْ كان للرحمن وَلدٌ فأنا أوّل العابدين	الزخرف ٨١
- إنْ يثقفوكم يكونوا لكم أعداءً	الممتحنة ٢
- فإنْ توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين	التغابن ١٢
- وإنْ تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم	التغابن ١٤
- أرأيت إنْ كذّب وتولى، ألم يعلم بأن الله يرى؟	العلق ١٣

المصادر

- القرآن الكريم.
- اسماعيل أحمد عمايره وعبد الحميد مصطفى السيد:
معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة ١٩٨٨.

المراجع

- الأخفش الأوسط؛ سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت ٢١٥) معاني القرآن / دار الأمل - دار البشير
تحقيق فائز فارس
- ابن الأنباري؛ أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧)
البيان في غريب إعراب القرآن، مصر / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠.
- ابن الجوزي؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧).
زاد المسير في علم التفسير. بيروت / المكتب الإسلامي ١٩٨٤.
- أبو حيان الأندلسي؛ محمد بن يوسف بن علي (ت ٧٥٤)
البحر المحيط / القاهرة - مطبعة السعادة ١٩٦٥.
- درويش؛ محي الدين
إعراب القرآن وبيانه، سوريا / حمص - دار الإرشاد ١٩٨٠.
- الزجّاج؛ أبو إسحق، إبراهيم بن السري (ت ٣٣١).
معاني القرآن وإعرابه. بيروت - عالم الكتب ١٩٨٨
شرح وتعليق عبد الجليل عبده شلبي.
- الزمخشري؛ محمود بن عمر (ت ٥٣٨)
الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.
مصر / المكتبة التجارية الكبرى. د.ت.
- إبن السراج؛ أبو بكر محمد بن سهيل (ت ٣١٦)
الأصول في النحو. بيروت / مؤسسة الرسالة ١٩٨٥.
- السكاكي؛ أبو يعقوب، يوسف بن أبي بكر (ت ٦٢٦)
مفتاح العلوم، بيروت - دار الكتب العلمية ١٩٨٣
تحقيق وضبط وتعليق نعيم زرزور.
- السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١)

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. الكويت - دار البحوث العلمية ١٩٧٥.
- سيبويه؛ أبو بشر عمر بن عثمان (ت ١٨٠)
الكتاب - القاهرة / دار الكاتب ١٩٦٨
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.
- أبو السعود؛ عبد الله بن عبد الله (١٢٩٥)
إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. بيروت - مؤسسة التاريخ العربي ١٩٩٤.
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠).
فتح القدير. بيروت - دار المعرفة ١٩٦٤.
- صافي؛ محمود.
الجدول في إعراب القرآن وصرفه، بيروت - مؤسسة الإيمان ١٩٨٦.
- الطبرسي؛ أبو علي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨)
مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت - دار المعرفة، د.ت.
- الطبري؛ محمد بن جرير (ت ٣١٠)
جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت ١٩٨٦.
- عباس؛ فضل حسن.
البلاغة فنونها وأفنانها، عمان - دار الفرقان ١٩٨٥.
- العكبري؛ عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦).
إملاء ما مَنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن.
بيروت - دار الكتب العلمية ١٩٧٩.
- الفخر الرازي؛ محمد بن عمر بن حسين القرشي (ت ٦٠٦).
مفاتيح الغيب. مصر - المطبعة البهيّة، د.ت.
- ابن فارس؛ أحمد بن زكريا بن فارس (ت ٣٩٥)
الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها.
بيروت / مكتبة المعارف ١٩٩٣، حققه وضبط نصوصه عمر فارق.
- القاسمي؛ محمد جمال الدين (ت ١٣٣٢).
محاسن التأويل. القاهرة/ دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- قطب؛ سيد (ت ١٩٦٧)في ظلال القرآن، بيروت - دار إحياء التراث العربي ١٩٧١.
- القرطبي؛ أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١)
الجامع لأحكام القرآن، مصر - القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٥٢.

- القيسي؛ مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧).
دمشق - دار المأمون للتراث، ط٢، د.ت.
- ابن كثير؛ إسماعيل بن كثير ٠ت ٧٧٤).
تفسير القرآن الكريم، القاهرة - مطبعة السعادة ١٣٤٧.
- المتنبي؛ أبو الطيب، أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤)
شرح ديوان المتنبي، بيروت - دار الكتاب العربي ١٩٨٠. وَضَع الشرح عبد الرحمن البرقوقي.
- محمد فؤاد عبد الباقي
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. دار ومطابع الشعب. د.ت.
- مختار؛ أحمد مختار
النحو الأساسي. الكويت - ذات السلاسل، ١٩٨٤.
- المسدي؛ عبد السلام، والطرابلسي محمد هادي.
الشرط في القرآن. ليبيا، تونس - الدار العربية للكتاب ١٩٨٠.
- ابن هشام؛ عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت ٧٦١)تحقيق شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. القاهرة / المكتبة التجارية ١٩٦٠.
تحقيق: محيي الدين عبد الحميد.

Al-Balqa'

Journal for
Research and Studies

A Refereed Research Journal
Published by Amman University

Vol.4 No.2 Sha'aban 1417 December 1996

Editor - in - Chief:

Professor Amin Mahmoud

Assistants:

Professor Yahia Al-Halabi
Professor Fawzi Mohammad Sami

Members

Professor Nasser El-Din El-Assad
Professor Albert Butrus
Professor Mahmoud Al-Sartawi
Professor Subhi Al-Qassem
Professor Hamed Al-Fatatry
Dr. Khaled Tuqan
Dr. Jawad Al-Anani

Editing Secretary:

Dr. Odeh Abu Odeh

Journal Secretary:

Miss Rola Al Nsour

★ The views expressed in this issue are those of the authors and do not necessarily reflect the views of the Editorial Board or the policies of Amman University.

AL-BALQA'
A refereed biannual research journal published by Amman University, Jordan.

The Editorial Board considers for publication original research papers, written in either Arabic or English in the Humanities, Education, Economics, Administrative Sciences, Accounting, Islamic Studies, and Applied Sciences. Contributions submitted for publication in AL-BALQA' should not be submitted for publication elsewhere; the author is requested to include a statement to this effect in his/ her letter of submission.

Instructions for Authors:

1 - Manuscripts should be typed with double spacing submitted in three copies; typed on foolscap on one side of the sheet. Authors are requested to type their names (first name, middle initial and last name) and complete mailing address at the end of each copy.
2 - An abstract in both Arabic and English (not to exceed 200 words) should be included.
3 - Papers should be arranged in sections each of which should begin on a new page as follows: title page abstract, introduction, materials and methods, results, discussion, figures and tables, legends for illustrations. Abbreviations should be spelt out when first used in the text. The international system of units and standard abbreviations should be used.
4 - Figures and Tables are to be numbered consecutively in Arabic numerals, and each one be given a descriptive legend.
5 - Words to be printed in italics are to be underlined once (e.g. titles of books and periodicals, transliterations).
6 - References should be numbered consecutively in Arabic numerals, typed with double spacing at the bottom of the page. The following format should be utilized:
    a. Journals: Barnett, RD, **ADAJ**, 1951: 34-36.
    b. Books: Fisher, WB, **The Middle East**, 3rd edn., London: Methuen, 1957: 32.
    c. Chapter in a Book: Watson, W., "The City in Ancient China," In:

Moorey, PRS, ed., **The Origins of Civilization**, Oxford: Clarendon Press, 1979: 54-76.

7 - The Editorial Board reserves the right to make changes whether stylistic and/ or grammatical and to delete and rewrite sentences and paragraphs of the paper as deemed necessary.

8 - Authors will be sent one copy of the volume in which their work appears and 10 off-prints free of charge.

9 - Contributions intended for publication and all other correspondence concerning this journal should be addressed to:

President
Amman University
P.O.Box 337 Jubaiha
Amman, Jordan.